م.ت.ف. ظلت ملتزمة بنصوص المجالس الوطنية الفلسطينية وقراراتها. وربما كانت التصريحات الآتية قادرة على رسم صورة أولية لهذه المسألة ورصد مختلف الاتجاهات المتعلقة بها. فقد قال الياس فريج، رئيس بلدية بيت لحم، أن «اتحاداً فيدرالياً فلسطينياً ــ أردنياً سيكون أفضل سبيل لتحرير الأراضي من الاحتلال الاسرائيلي». وطالب فريج «الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بانتهاز مبادرات سلام ستؤدي الى تحرير الاراضي المحتلة» (المصدر نفسه، ٣/١١/١٩٨٢). ودعا الملك حسين م.ت.ف الى الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود لأن «مثل هذا الاعتراف يقدم مساعدة كبيرة الى الدول العربية» (المصدر نفسه، ٥/١١/١٩٨٢). وفيما بعد، أقر المجلس الثوري لحركة فتح «خطة لقيام اتحاد كونفدرالي مع الأردن ولكن بعد انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة... وأن هذه الخطة ستضمن السيادة لكل من الأردن والدولة الفلسطينية المستقلة» (السفير، ١٠/١١/١٩٨٢). ومن جهته أوضح ياسر عرفات «أن محادثاته مع الملك الأردني حسين لا تعني، بأي حال من الأحوال، أنه يفوض الملك حسين القيام بدور المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني» (المصدر نفسه، ١٤/١١/١٩٨٢) وأكد خليل الوزير «أبو جهاد» أن منظمة التحرير الفلسطينية «لا تستطيع أن تتخلى عن حق تمثيل الشعب الفلسطيني... كما أنه ليس من حقها أن تتخلى عن مسؤولياتها... وأن ياسر عرفات لم يفوض الأردن التحدث بدلاً من م.ت.ف. والأردن نفسه لم يطلب ذلك» (المصدر نفسه، ٢٤/١١/١٩٨٢). كذلك صرح عدنان أبو عودة، وزير الاعلام الأردني، أن بلاده «لن تنضم منفردة، من دون موافقة م.ت.ف.، الى محادثات سلام قد تجري مع اسرائيل في شأن القضية الفلسطينية... وأن لدى الأردن والمنظمة شعوراً مشتركاً بالخطر الذي تشكله اسرائيل» (النهار، ٢٧/١١/١٩٨٢). أما خالد الفاهوم، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني فقد قال: «اننا رحديون وعلى استعداد لاقامة أوثق العلاقات مع الأردن أو سوريا أو العراق أو أي بلد آخر، الا أن ذلك لن يتم قبل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة» (السفير، ٢٧/١١/١٩٨٢).

وفي مجال آخر، افتتح الملك حسين والسيد ياسر عرفات اجتماعات المجلس الأعلى للثقافة والتربية والعلوم في عمان. وكانت مصادر مطلعة أعربت عن اعتقادها «أن الملك حسين يأمل في الحصول على ضوء أخضر من عرفات قبل أن يبدأ محادثاته مع الرئيس ريغان. لكن رد المنظمة على مشروع ريغان، كما ورد في البيان الختامي للمجلس المركزي الفلسطيني، أثار استياء العاهل الأردني الذي يريد موقفاً أكثر ايجابية» (النهار، ٢٩/١١/١٩٨٢). وقال مسؤول فلسطيني في عمان «أن الملك حسين سيسأل الرئيس الأميركي ريغان عما اذا كان راغباً في عقد مباحثات سلام مع وفد أردني ــ فلسطيني مشترك... وأن هذا الأمر كان أحد المواضيع الرئيسية التي تناولها البحث بين الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. وهذه هي أول اشارة الى أن المنظمة ترغب في اعطاء الملك الأردني الضوء الأخضر لاستكشاف الخيارات المتعلقة بالسلام... وأن الأردن وم.ت.ف. يحاولان التوصل الى أفضل معادلة يمكن أن تكون مقبولة من الأميركيين» (السفير، ٣٠/١١/١٩٨٢) الا أن طلال ناجي كان قد كشف «أن الولايات المتحدة قامت، في أثناء زيارة ياسر عرفات للأردن، بالاتصال بالدول العربية أعضاء اللجنة السباعية، وأكدت لها أنها ليست على استعداد لمناقشة مشروع الرئيس ريغان، وأنها تستقبل وفداً عربياً في واشنطن لا لإجراء مفاوضات ولكن للاستماع الى وجهات النظر فقط، لأن مشروع الرئيس الأميركي غير قابل للنقاش» (المصدر نفسه، ١٤/١١/١٩٨٢). وأكد ناجي «أن المفاوضات العربية لم تنجح لأنه كان على عرفات أن يقدم تنازلات أكثر ولم يفعل ذلك» (المصدر نفسه).

وفي ضوء ذلك أعلن ياسر عرفات «أن مباحثاته مع الملك حسين تركزت على مستقبل العلاقات الفلسطينية ــ الأردنية على قاعدة الكونفدرالية» (السفير، ١/١٢/١٩٨٢)، مشدداً على «أن الدولة الفلسطينية المستقلة تبقى الهدف الرئيسي لنضال م.ت.ف. السياسي والعسكري والدبلوماسي» (المصدر نفسه)، ثم عاد الى التأكيد على أن «علاقات خاصة ومميزة مع الأردن ستربط الدولة الفلسطينية المستقلة» (المصدر نفسه، ١٠/١٢/١٩٨٢) في حين «رفض تفويض الأردن